ويهذه الرسوم الظاهرة آخذتها اهل التصوف ولا ينكر على من يتقيد بذلك
لانه من استحسان شيوخ الشام والمصر والعراق ومن اداب الوارد ان يبتدا
بالكلام دون ان يسال ويمكث ثلثة ايام ولا يقصد زيارة ومشهدا وغير
ذلك مما هو مقصود من المدينة حتى يذهب عنه غبار السفر ويعود ظاهره
وباطنه الى الاستراحة والسكينة والجمع حتى يجتمع في ثلثة ايام ويستعد للقاء
المشايخ والمزارات ويستوفي حظه من كل شيخ واخ يزوره ومن اداب
الوارد ان لا يترد الزاوية بعد العصر ولكن يترد بعد الاشراق الى العصر ثم
اعلم ان بناء الزوايا والخانقات مما لم يكن على عهد رسول الله صلعم لما تقادم
زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطع الوحي السماوي وتواري النور
المصطفوي واختلف الاراء وتنوعت الفتاوي وتفرد كل ذي راي برايه
وكدر شرف العلم تشوب الاهوية وتزعزعت ابنية المتقين واضطربت عزايم
الزاهدين وغلبت الجهالة وكثف حجابها وكثرت عاداتها وتملكت اربابها
وتزخرفت الدنيا وخطر وتفرد المشايخ مع اتباعهم باعمال صالحة واحوال سنية
وصدقا في العزلة ووقع في الدين وزهدوا في الدنيا واغتنموا العزلة والوحدة
وبنوا لنفوسهم الزوايا والخانقات يجتمعون فيها تارة وينفردون اخرى
فصار لهم بدل اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد الايمان ايمان غير ما
يتعاهدنا فصار لهم بمقتضى ذلك علوم يعرفونها واشارة يتعاهدونها فانهم اجسام
روحانيون وفي الارض سماويون ومع الخلق ربانيون سكوت نظار غيب
حضار ملوك تحت اطمار فانتبه الطالب ان وجه الارض لا يخلو منهم وديار
الاسلام

الاسلام ما هو بمنزح عنهم فليطلب الطالب وليجتهد السالك بقوله صلعم
من طلب شيئا وجد وجد كما قالوا من قرع الباب ولج ولج وذكر المشايخ في كتبهم
ان اكثر هذه الاعصار كما خلت بواطنهم عن لطايف الافكار ودقايق
الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله وتذكرة في الخلوة وكانوا بطالين غير محترفين
ولا مشغولين ومتقنعين باللباس والمتفضلين بتفاخر الجهل والكسل
وقد تم فيهم صورة خضر والياس وباطنهم مشحونة بالحقد والغل والياس
وقد تم فيهم الضلال واجتمع عندهم الطلال والاطلام ولا يميزون الاصدقاء
من الاعداء ولا يعرفون الصوت من الصدا وقد الفوا البطالة واشتغلوا
الاكل واستعار واطرق الكسب واستلفوا جانب السؤال واستطابوا الزوايا
المبنية فيهم في البلاد ولبسوا خرقة تشبه خرقة المشايخ واتخذوا من الخانقات
متنزهات وربما تلقفوا الفاظا من خرقة من الطامات فينظرون الى انفسهم
وقد تشبهوا المشايخ في خرقتهم وفي سياحتهم وفي لفظهم وعباراتهم وفي آداب
ظاهرهم من سيرتهم فيظنون بانفسهم خيرا ويحسبون ان كل سوداء تمرة
وبيضاء شحمة فيتوهمون ان المشاركة في الظواهر يوجب المشابهة في الحقايق
هيهات هيهات فما اعذر حماقة من لا يميز بين الشحم والورم فهؤلاء بغضاء الله تعالى
اللهم ايقظنا من نوم الغرور والغفلة واحفظنا من اتباع الهوى والضلالة
واهدنا الصراط المستقيم والنهج القويم انك رؤوف رحيم اما بعد فان العزيز
الفقير الحقير المتحير في تيه الحيرة والدهشة والغريق في تيار بحر الحيرة والوحشة
والمبتلي في دار الغربة بالكربة والطالب مع اساءة الادب الرتبة والقربة

Copyright © King Saud University